

تفسير ابن كثير

* أَوْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ^ج كَانُوا هُمْ

أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ

يقول تعالى : أولم يسر هؤلاء المكذبون برسالتك يا محمد (في الأرض فينظروا كيف كان

عاقبة الذين كانوا من قبلهم) أي : من الأمم المكذبة بالأنبياء ، ما حل بهم من العذاب

والنكال مع أنهم كانوا أشد من هؤلاء قوة (وأثارا في الأرض) أي : أثروا في الأرض

من البنيات والمعالم والديارات ، ما لا يقدر عليه هؤلاء ، كما قال : (ولقد مكناهم فيما

إن مكناكم فيه) [الأحقاف : 26] ، وقال (وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما

عمروها) [الروم : 9] أي : ومع هذه القوة العظيمة والبأس الشديد ، أخذهم الله

بذنوبهم ، وهي كفرهم برسلمهم ، (وما كان لهم من الله من واق) أي : وما دفع عنهم

عذاب الله أحد ، ولا رده عنهم راد ، ولا وقاهم واق .